

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 201535102311

رقم التسجيل ط2: M20054105775

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب حديث
ومعاصر
بعنوان :

بنية الشخصية والمكان في رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

*شيماء براج

*نجاة هماك

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الرحيم بحري	استاذ مساعد أ.	جامعة المسيلة	رئيسا
الربيع بوجلال	استاذ محاضر أ.	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر جادي	استاذ محاضر ب.	جامعة المسيلة	ممتحنا.

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة إلى الإنسان الذي علمنا كيف يكون الصبر طريقا
للنجاح " الوالد الحبيب" أطال الله في عمره
إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز
الوالدة الغالية
إلى كل الأخوة حفظهم الله
إلى كل الأصدقاء
إلى كل الزملاء

شكر و عرفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين والقال ل في محكم التنزل " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)

سورة إبراهيم : 07

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور " الربيع بوجلال "

الذي لم يبخل علينا بالإرشادات والتوجيهات القيمة

كما نتقدم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم

لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في إنجازها وخروجها إلى النور

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل



مقدمة

مقدمة:

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الشخصية الروائية، فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان، فالمكان هو فضاؤها وحيزها، فهما يتفاعلان مع بعضهما البعض، وهذا ما جعل بعض النقاد يعطي للشخصية أهمية كبرى في تشكيل المكان، والبعض الآخر يذهب إلى حد المطابقة بينهما.

كما برز اهتمام الروائيين بالمكان والشخصية، ويعد الروائي والكاتب المصري "نجيب محفوظ" من بين أبرز الروائيين الذين أعطوا أهمية كبرى في أعمالهم للمكان باعتباره عنصر أساسيا في تشكيل بنية الشخصية، وللشخصية باعتبارها عنصرا فعالا في إنجاز الأحداث.

وقد نالت كتابات هذا الروائي إعجابنا وهو الدافع الذي كان وراء اختيار موضوع بحثنا الموسوم بـ: "بنية الشخصية والمكان في رواية ثرثرة فوق النيل" ومن خلال هذا الموضوع أردنا طرح مجموعة الأسئلة التي تمثل إشكالية البحث، ويمكن تحديد هذه الأسئلة فيما يلي:

- ما هي أنماط الشخصية الموظفة في الرواية؟ وما هي أبعادها؟
- ما هي الأماكن التي استعملها الكاتب لتقديم أحداث الرواية؟
تحملها إشكالية كبرى هي عمود البحث المتمثلة في السؤال التالي: ما الذي يميز بنية الشخصية والمكان في رواية ثرثرة فوق النيل عن باقي الروايات؟
وأردنا من خلال هذا الموضوع الإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته، بغية تحقيق أهداف معينة، ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

- التعرف على مقومات بناء الشخصية والمكان.
- تحليل أبعاد الشخصية الخارجية والداخلية والاجتماعية.
التعرف على أهم الأماكن الموظفة في الرواية ودلالاتها.

ولا ندعي سبق في هذا البحث، لكن هناك مجموعة من الدراسات السابقة لهذا الموضوع أنار لنا الطريق، غير أن هذه الدراسات ركزت على دراسة جزئية معينة، أما دراستنا فقد ركزت على عنصرين أساسيين هما الشخصية والمكان وتحليلهما، ومن بين الدراسات السابقة، دراسة الدكتور علي عبد الرحمن فتاح الموسومة بـ: "تقنيات بناء

الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل" ، هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على عنصر الشخصية في الرواية وتحليله، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستفدنا من هذه الدراسة من المنهج المتبع وطريقة تحليل الشخصية.

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي، وهو المناسب لعرض المفاهيم والمعلومات الخاصة بمجال البحث هذا في الجانب النظري، كما استعنا بالإجراء التحليلي لإظهار عنصري الشخصية والمكان في الرواية.

واعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .
اختص المدخل بتقديم مفهوم البنية، وبيان مصادر البنيوية، وأهم أعلامها، وتقديم مفهوم السرد ومكوناته وأساليبه.

أما الفصل الأول كان بعنوان: بنية الشخصية والمكان في الرواية .
قسم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول بعنوان: " ماهية الشخصية" تناولنا فيه مفهوم الشخصية، وأنواعها وأبعادها، والثاني بعنوان: " ماهية المكان"، تطرقنا فيه إلى مفهوم المكان وأنواعه وأهميته.

أما الفصل الثاني كان عنوانه: "دراسة تطبيقية لرواية ثرثرة فوق النيل" اشتمل هذا الفصل على مبحثين ، خصص الأول لدراسة الشخصيات في الرواية دراسة تطبيقية ، وبالتالي لدراسة المكان في الرواية.

وختمنا بحثنا بخاتمة تحوي النتائج المتوصل إليها .
وكما هو معروف أنه لا يخلو بحث من صعوبات، ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا تمثلت فيما يلي:

- صعوبة الاتصال بالأستاذ بسبب الظرف الطارئ (كورونا) .
- نقص الخبرة في مجال التحليل الروائي.
- عدم فهم بعض المفردات الواردة في مدونة البحث.

وما كان لهذه الصعوبات أن تذلل لولا تدخل الأستاذ المشرف على هذا البحث، وتقديمه للتوجيهات القيمة وإن كانت عن بعد.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: " الدكتور الربيع بوجلال"، الذي أشرف على هذه الرسالة، فكان لنا نعم السند ونعم المعين.



مدخل

تتعدد المفاهيم والمصطلحات في كثير من المواضيع ، ومن بينها موضوع البنية السردية فهو موضوع يتسم بالاتساع والتشعب ، ومن الصعب الالمام بجميع عناصره ، فحاولنا ان نلم ببعض الجزئيات التي من بينها : البنية والسرد وتطرقنا إلى تقديم مفهوم للمصطلحين .

أولاً- مفهوم البنية :

أ- لغة : ورد في لسان العرب ، البني نقيض الهدم ومنه تبني البناء ، بنيا وبنى وبينانا وبنية البناء جمعه أبنية جمع الجمع ، والبُنية والبنية وهو البنى والبنى ، يقال فلان صحيح البنية ، أي الفطرة وسمي البناء بناء من حيث البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره¹ .

وورد في الصحاح : " والبنى بالضم مقصود مثل البنى ، يقال بنيته وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مقصورة مثل جزية وجزى² .

وعليه فالبنية في اللغة مصدر الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء والثبات .

ب- اصطلاحا : تعددت التعريفات واختلفت فنجد أبو الهلال العسكري استعمل مصطلحي التأليف والتركييب للدلالة على مصطلح البنية وذلك من خلال قوله : " أجناس الكلام والمنظوم ثلاث الرسائل والخطب والشعب وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب "³ .

ويرى رولان بارت أن : " البنية هي كل كيان مستقل محكوم بعلاقاته الداخلية"⁴ ويعرفها جيرالد برنس على أنها شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين مكون على حد والكل⁵ .

والبنية هي نظام او نسق ، تتكيف أجزائه فيما بينها ، ويتميز هذا النظام بعدة خصائص وهي :

- الشمولية : وتعني التماسك الداخلي والتناسق

1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، مادة (ب، ن، ي) ص 258 .

2- الجوهري ، الصحاح ، مادة بنى ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1984 ، ص 327

3- أبو هلال العسكري ، الصنائع ، الكتابة والشعر ، تح : بنية قمحية ، دار الكتب ، العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1981 ، ص 179 .

4- عمر عيلان : مناهج تحليل الخطاب السردية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2008 ، ص 63 .

5- جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر: محمد إمام ، ميريت للنشر ط1 ، 2003 ، ص 191 .

- التحول : أي أن البنية غير ثابتة
- ذاتية الانضباط : أي أن البنية لا تعتمد على مرجع خارجي لتبرير أو تعليل عملياتها وأجراءاتها التحويلية .
- والمنهج البنيوي لم يظهر في الساحة الأدبية إلا في منتصف القرن العشرين وذلك عندما قام تودوروف بترجمة أعمال الشكلايين الروس إلى اللغة الفرنسية¹ .
- ج-مصادر البنيوية وأهم روافدها :
-الشكلايين الروس : (1915-1930)
- لم تكن الشكلائية الروسية تمهيدا للنشأة البنيوية فحسب ، بل كانت مسقط رأس علوم أخرى لها صلة وثيقة بالبنيوية والسيمائية ، وتطلق تسمية الشكلايين الروس على ائتلاف تجمعين علمين روسيين هما : حلقة موسكو ، وحلقة براغ² .
- ظهور علم اللسانيات:

يعد من أهم مصادر البنيوية، ولا سيما ألسنية دوسوسير الذي يعد رائد الألسنية البنيوية، فعلى الرغم من أنه لم يستعمل كلمة بنية إلا أن الاتجاهات البنيوية كلها قد خرجت من ألسنيته ، وبالتالي مهد لاستقلال النص الأدبي بوصفه نظاما لغويا ، كما فرق بين ثنائية اللغة والكلام .

-حلقة براغ : 1926-1948

والتي أطلق عليها تسمية البنيوية التشيكية ، تأسست بمبادرة زعيمها فيليم ماتسيوس (V. Mathesuis) ، وقد تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلائية الروسية ، وقدمت أطروحتها حول اللغة عام 1929³ .

د-أعلام البنيوية : من أعلامها الغرب نذكر

- فرناند دوسوسير

- رومان جاكسون

¹ -عزام محمد ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص

13 .

² -يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، دار جسر للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص 66 .

³ -يوسف وغليسي ، المرجع السابق ، ص 68 .

- كلود ليفي شتراوس

- رولان بارت

أما أعلامها في الوطن العربي نذكر:

- حميد الحميداني

- صلاح فضل

- محمد مفتاح

- كما أبوديب

ومن أهم المبادئ التي قامت عليها الدراسة البنيوية هي مبدأ موت المؤلف ، فقد ألغى رولان بارت شخصية الكاتب .

أما المبدأ الثاني الذي قامت عليه البنيوية هو ان الأدب " نص مادي تام مغلق على نفسه " ¹ ، فدراسة النص عملية تتم في ذاتها ، وبمعزل عن كل السياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية .

وعليه يمكن القول أن المنهج البنيوي يقوم في الأصل على مفهوم البنية وعلى ضوء هذا المفهوم فإن الجزء لا قيمة له إلا في سياق الكل الذي ينتظمه. وأن مصطلح البنية لا يحمل معنى لوحده بل يكسب معناه ضمن البنيوية.

ثانيا- مفهوم السرد :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور : " مقدمة الشيء إلى الشيء ما تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً وسرد الحديث ونحو يسرده سرداً إذ تابعه ، وفلان يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه " ² .

وورد في معجم الوسيط : " السرد مصدر واسم جامع للدروع وسائر الخلق لأنه مسرد فيثقب طرف كل حلقة بالمسمار ، وقيل لأعرابي أتعرف الأشهر الحرم قال نعم ثلاثة

¹ -الواد حسين ، قراءات في مناهج الدراسات الأدبية ، سرائر للنشر ، تونس ، 1985 ، ص 45 .

² -ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، ص 165 .

سرد واحد فرد فالسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب وقيل الأولى سرد لتتابعها¹

ب-اصطلاحاً :

يرى سعيد يقطين بأن السرد : " فعل لا حدود له ، يتسع لينقل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية حيث يبدعه الإنسان ، أينما وجد وحيثما كان "² ويرى الشكلاونيون الروس أن السرد " وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي وهو الراوي "³ .

كما يعني السرد " الحديث والاعخبار عن واقعة حقيقية أو خيالية واحدة أو أكثر من ذلك ، من طرف سارد واحد أو أكثر "⁴ وعليه السرد يعني الاعخبار عن حادثة واقعية أو خيالية من طرف السارد .

وعرفه حميد حميداني بقوله : " السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها "⁵ .

والسرد هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين :
أولاهما : أن تحتوي على قصة ما ، تضم أحداثاً معينة
وثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة ، وتسمى هذه الطريقة سرداً⁶
وبهذا فإن السرد يعني الحكي الذي يحتوي على قصة .

والسرد كذلك هو " الفعل الذي تتطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص "⁷ فالسرد يعني القص .

وعرفه عبد المالك مرتاض بقوله : " بأنه الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكان السرد إذن هو نسيج

1 -إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار العودة ، ج 1 ، د ت ، د ط ، ص 426 .

2 -سعيد يقطين ، الكلام والخبر ، مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1997 ، ص 19 .

3 -ليندة مهاجري ، صورية مرار ، البنية السردية (الزمن ، المكان ، الشخصيات) في رواية الأعظم إبراهيم سعدي ، مذكرة ماستر ، إشف : سعيد ابنان ، جامعة بجاية ، 2013-2014 . ص6.

4 -ينظر علي المانعي ، القصة القصيرة المعاصرة ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ط1 ، 2010 . ص 36.

5 -حميد لحميداني ، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 45 .

6 -المرجع نفسه ، ص 45 .

7 -أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2015 ، ص 38 .

الكلام ولكن في صورة حكي¹ ، فالسرد يتمثل في الطريقة التي يتبعها الراوي أو السارد في تقديم الحدث إلى المتلقي أو المسرود له بواسطة الحكي.

والسرد كذلك هو " الطريقة التي يختارها المبدع أو الراوي ليقدّم بها الحدث أو أحداث المتن الحكائي ، ولهذا السرد أشكال كثيرة

-تقليدية : كالحكاية عن الماضي

-جديدة: تصطنع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم ، أو استخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والاستباق والارتداد....²

وبالتالي فإن الروائي أثناء سرده لأحداث الرواية يتخذ عدة أشكال منها ما هو تقليدي ومنها ما هو جديد.

والسرد كذلك هو الحكي الذي يقوم على صيغتين³:

-محكي الأحداث récit déventement:

يتضمن كلام السارد وتكون صيغة السرد هو الحكي، والتي تمثل وظيفة الاخبار عن الوقائع والأحداث.

-محكي الأقوال: récit de paroles

والذي يتضمن خطاب الشخصيات وتكون صيغته هي العرض عبر نقل كلام الشخصيات .

وقد تعددت مسميات السرد ، ومن مسمياته ما يعرف بالسردية أو السرديات أو علم السرد ، وقد عنيت السردية استنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها ، وصفت بأنها نظام نظري غني وخصب بالبحث التجريبي : أي أن السردية تخضع لنظام البحث التجريبي وقد عرفت بأنها: "المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردى أسلوبا وبناء ودلالة"⁴ ، وبالتالي فالسردية هي التي تعنى بما يسمى الخطاب السردى من حيث

¹ -عبد المالك مرتاض ، ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1993 ، ص 84 .

² -يحي بعبيطيش ، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة ، مجلة كلية الآداب واللغات ، العدد الثامن ، جانفي 2010 ، ص 06

³ - فاطمة الزهراء عجوج ، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه : إش : قادة عقاق ، جامعة جيلالي الياباس ، سيدي بلعباس ، 2017 – 2018 ، ص 187

⁴ -عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط1، 2008 ، ص 08 .

الأسلوب والبناء والدلالة ، كما ان العناية بأوجه الخطاب السردى أدت إلى بروز تيارين رئيسيين في السردية هما ¹:

-السردية الدلالية : والتي تعنى بمضمون الأفعال السردية ، دونما اهتمام بالسرد الذي يكونها ، ويمثل هذا التيار : بروب ، وبريمون ، وغريماس .

-السردية اللسانية : وتعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب ، وما ينطوي عليه من رواة وأساليب سرد ، ورؤى ، ويمثل هذا التيار عدد من الباحثين من بينهم ، بارت ، وتودروف ، وجنيت .

ج-مكونات السرد:

وهي تلك الأركان الأساسية التي لابد أن يتوفر عليها السرد ، وتتمثل هذه الأركان في الراوي ، المروي ، المروي له .

-الراوي : " وهو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها ، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون أسما معيناً فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروي له ، بما فيه من أحداث ووقائع" ² .

فالراوي هو السارد للحكاية ، سواء أكانت هذه الحكاية حقيقية أو متخيلة. وقد عرفته يمنى العيد بقولها : " فالراوي كما نعلم صوت يختبئ خلفه الكاتب ، لذا فهو في علاقته بما يروي ، عنصر مميز مختلف الوظيفة" ³ .

فالراوي يمثل صوت الكاتب في النص ، وهو عنصر مميز لا يمكن الاستغناء عليه والراوي هو مبدع الخطاب الروائي أو نص الرواية .

المروي : ويسمى أيضا بالمسرود ، وهو يعني نص الرواية بأنواعها المختلفة انطلاقاً من عنوانها إلى آخر فقرة فيها ، والمروي " كذلك هو كل ما يصدر عن الراوي وينظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقتزن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمن والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله" ⁴ فالمروي هو كل

¹ نفسه ، ص 09 .

² - عبد الله إبراهيم : المرجع السابق ، ص 07 .

³ -يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط3، 2010 ، ص 175 .

⁴ -عبد الله إبراهيم : المرجع السابق ، ص 10 .

ما يصدر عن الراوي أو السارد ، والمروي كذلك هو المركز الذي تتفاعل فيه عناصر الرواية .

المروي له : ويسمى كذلك المسرود له ، وهو المتلقي الذي يتلقى الرواية أو يقرأها غالبا ما يكون جمهور القراء المتوجه إليهم بالرواية .
ويعرف بأنه " هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي ، سواء أكان اسما متعين ضمن البنية السردية ، أم شخص مجهولا " ¹.

وللسرد أو علم السرد مجموعة من الخصائص التي تميزه تتمثل في :
-أن " السرد منطقي ومتسلسل وخطي ودقيق يقف في لحظات ليصف ويؤكد ويعلق وهذه الوقفات إما أنها ثابتة (وصفية) أو مسرودة زمنية وخطية أو متقطعة
-والسرد كذلك " يعنى بفصاحة الحكى ، والاعتماد على التوالي الحدثي وحسن توليد الحكايات الفرعية والتدرج في الانتقال من البسيط إلى المعقد " ² .
-كما يشتمل السرد على روابط معينة تساعد على شبك الأحداث معا وتربطها بالطريقة التي يريد السارد.

-تدرج الأحداث وتشكلها عبر ثلاث مراحل أساسية هي : أحداث أولية ، وأحداث طارئة وأحداث نهائية.

-كما تتعدد الأساليب المستعملة في السرد وتتنوع ، وقد ذهب صلاح فضل إلى انه توجد ثلاثة أساليب رئيسية في السرد العربي خاصة هي:

أ-**الأسلوب الدرامي :** ويسيطر فيه الإيقاع ، بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة ، ثم يعقبه في الأهمية المنظور وتأتي بعده المادة.

ب-**الأسلوب الغنائي:** وتصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد ، حيث تتسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع.

ج-**الأسلوب السينمائي:** ويفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات ويأتي بعده في الأهمية الإيقاع والمادة ³.

¹ -أمنة يوسف : المرجع السابق ، ص 41

² -محمد معتصم : بنية السرد العربي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006 ، ص 30 .

³ -صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، دار الثقافة للنشر ، بيروت ، ط1، 2003 ، ص 10-09 .

وما يمكن قوله ان السرد هو الحكى ، وهذا الحكى لابد ان تتوفر فيه العناصر التالية
والمتمثلة في الراوي والمروي والمروي له ، والسرد له جملة من الخصائص التي تميزه
عن غيره ، وقد تنوعت أساليب السرد العربي وتعددت بتعدد الساردين .



الفصل الأول

المبحث الأول : ماهية الشخصية

أولاً: مفهوم الشخصية

تعتبر الشخصية من أبرز وأهم عناصر البنية السردية ، فهي بمثابة النقطة المركزية التي يركز عليها العمل السردى إذ لا نكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه ، أو تدور الأحداث حولها ، حيث أصبحت محل اهتمام الدارسين والباحثين ، ومن هنا ، فما مفهوم الشخصية ؟ وما هي أصناف الشخصيات في الرواية ؟

1- مفهومها :

1-1- لغة : جاء في معجم لسان العرب مادة : ش خ ص ، من لفظة الشخصية والتي تعني سواد الإنسان ، وغيره تراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، وجمعه أشخاص ، وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره ، أي رفعه فلم يطرق عند الموت¹ وجاء في قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء ، 97] .

وورد في معجم الصحاح: " الشخص : سواء العين ، وغيره تراه من بعيد يقال : ثلاثة أشخاص ، والكثير شخوص وأشخاص ، وشخص الرجل بالضم ، فهو شخص أي جسيم ، والمرأة شخيصة ، وشخص بالفتح شخوصا ، أي ارتفع يقال شخص بصره ، فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرق " ².

1-2- اصطلاحاً: في البداية يجب أولاً التمييز بين كلمتين هما: " الشخص personne والشخصية personnage إذ أن هذين المصطلحين يتسمان بنوع من الخلط والتداخل ومن هنا وضع الفرق بينهما .

-فمصطلح شخص personne ، كما يرى عبد المالك مرتاض أنه : " هو الفرد المسجل في البلدية ، والذي له حالة مدنية ، والذي يولد فعلاً ويموت حقاً " ³ . أما الشخصية personnage فهي على حد تعبير "رولان بارت" " كائنات من ورق تتخذ

¹ -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ش خ ص) ، مج 07 ، ص 50 .

² -الجوهري : الصحاح ، مادة (شخص) ، مج 03 ، ص 1043 .

³ -عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الرد) ، عالم المعرفة ، الكويت دط ، 1998 ، ص 75 .

شكلا دالا من خلال اللغة "1 إذا فالشخصية هي كائن يخلقه الكاتب على الورق عن طريق الكتابة "2 .

وقد تطور مفهوم الشخصية ودرجة الاهتمام بها منذ عهد "أرسطو" هذا الأخير الذي لم يول مفهوم الشخصية العناية ، وقلل دورها في المتن الحكائي ، إذ كان يرى أنه : " بإمكان إيجاد حكايات دونما " خصائص " ، ولكن يستحيل أن توجد خصائص دون حكايا "3 ، ففي الشعرية الأرسطية كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي ، وهذا الرأي خالفه " فلاديمير بروب " إذ أكد أنه لا يوجد سرد واحد في العالم دون " شخصيات " أو على الأقل دونما عملاء .

-أما بالنسبة للنظرة الشكلانية للشخصية فقد حددت هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال " مجموعة أفعالها ، دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص ، فإن هذه الشخصية قابلة لأن تتحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي "4 .

-والشخصية من وجهة نظر التحليل البنوي المعاصر لا ينظر إليها إلا على أنها "دليل" Signe لها وجهان أحدهما " دال Signifiant .

والآخر " مدلول " Signifie " وتكون الشخصية كمدلول في مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها .

وقد لجأ الباحثين في تحديد هوية الشخصية من خلال مصادر إخبارية ثلاثة وهي

- ما يخبر به الراوي

- ما تخبره الشخصيات⁵

- ما يستخدمه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات .

وهذه النظرة الشكلانية للشخصية انسجمت مع النظرة اللسانية فهذا " تودوروف " يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عن وظيفتها النحوية ، فيجعله بمثابة الفاعل

1-مساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة (دراسات في الأدب العربي) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، مكتبة الأسد ، دمشق ، 2011 ، ص 206 .

2 -حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2009 ، ص 23

3 -رولان بارت ، النقد البنيوي للحكاية ، تر : أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط1، 1988 ، ص 122 .

4 -حميد لحميداني ، المرجع السابق ، ص 50 .

5 - حميد لحميداني ، مرجع سابق ، ص 51 .

في العبارة السردية لتسهيل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية¹، وهكذا تم التعامل مع الشخصية " كمورفيم " فارغ في الأصل سيمتلاً تدريجياً بالدلالة مع التقدم في قراءة النص .

-وقد ميز " غريماس " في النموذج العاملي بين مستويين في مفهوم الشخصية الحكائية² :

المستوى الأول : هو مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار ، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها .

المستوى الثاني : هو مستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي ، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية .

والفرق بين العامل والممثل يكمن في أن " عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ستة هي : المرسل والمرسل إليه ، الذات الموضوع ، المساعد ، المعارض ، أما عدد الممثلين فلا حدود له .

-يمكن القول في الأخير أن التحليل البنيوي جرد الشخصية من جوهرها السيكلولوجي ومرجعها الاجتماعي ، ولم يتعامل مع الشخصية بوصفها " كائناً " أي شخصاً ، وإنما بوصفها فاعلاً ينجز دوراً أو وظيفة في الحكاية ، أي بحسب ما تعمله ، ومن ثم يستبدل " غريماس " مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل³ .

-وللشخصية أهمية ودور كبير ، إذ تناولتها الدراسات على اختلاف مراحل العمل الروائي .

وتعد الشخصية في بنية النص الروائي ركناً ذا أهمية بالغة " وإذ هي من الأركان الأساسية التي تتجلى عبر أفعالها الأحداث وتتضح الأفكار وتتخلق من خلال شبكة علاقاتها حياة خاصة تكون مادة هذا العمل⁴ .

ثانياً-أنواع الشخصية الروائية :

1-حسن بحراوي ، مرجع سابق ، ص 13 .

2 - حميد لحميداني ، مرجع سابق ، ص 52 .

3-حميد لحميداني ، مرجع سابق ، ص 52 .

4 -صفية مطهري ، ملامح لسانية في مقامات الذاكرة ، الملتقى الدولي للسرديات ، القراءة وفاعلية الاختلاف في النص السردية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، المركز الجامعي بشار ، يومي 4/3 نوفمبر 2007 ، ص 126 .

لابد لأي حدث من فاعل ، والفاعل على مستوى النص السردى يسمى الشخصية أو الشخص " وهو يفترق عن الإنسان في أنه من صفة الفن فهو غير الحق " ¹ .
والراوي " يستمد شخصياته من الناس الذين يقابلهم في حياته ، أو ممن يقرأ عنهم في الصحف أو الكتب ، ويسمع عنهم ثم يضيف إلى الشخصية من خياله ويسد به فجوات لتبدو الشخصية أقرب ما تكون إلى عالم الواقع " ² .

1- الشخصية الرئيسية :

وهي الشخصيات التي تشكل الفكر الفاعل ، والمسيطر على جو الرواية كانت تثير اهتمام القارئ والناقد على حد سواء ، أي هي المتطورة ، تتجلى بكيفية تدريجية أثناء الرواية ، مسيطرة لتطور الأحداث التي تتفاعل معها باستمرار ، تبدو أكثر حركية ترغب في تجسيد أفكارها وتثبيتها (تتمحور الرواية حولها) ³ .

تمثل الشخصية الرئيسية محور القصة ، ودورها يكون واضحاً في القصة ، وتكون أكثر حظاً من الشخصيات الأخرى من تفاصيل شؤونها ، لأنها تقوم بأدوار رئيسية ، وهي أيضاً شخصيات بارزة في الرواية ، حيث اننا نشاهد حضورها من بداية الرواية إلى غاية نهايتها ، بمعنى أنها الشخصية التي يعنى بها المؤلف عناية كبيرة فيلقى الأضواء على جميع جوانبها النفسية ⁴ .

ويعرفها جيرالد برسن " في قاموس السرديات " : " الشخصية الرئيسية هي التي تمثل بؤرة الاهتمام ، ويتم فصل السرد بناءً على صراع بين الأشخاص يتضمن شخصيتين رئيسيتين لهما أهداف متعارضة " البطل " و " الخصم " ⁵ .

ومن هنا نستنتج ان الشخصية الرئيسية نجدها طاغية ، وموجودة بكثرة في الرواية ، إذ ينصب اهتمام القراء والنقاد حولها .

¹ -خليل رزق ، تحولات الحكمة ، مقدمة الدراسة الروائية الغربية ، مؤسسات الأشراف للطباعة ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 52

² -محمد عبد الغني المصري ، محمد محمد البكير أكراري ، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، دار النشر عمان ، مؤسسة الوراق ، ط1 ، 2005 ، ص 157 .

³ -أحمد شعيب ، بناء الشخصية في رواية الخوف لعزت العزاوي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 5 ، العدد 2 ، 2010 ، ص 3 .

⁴ -خليل رزق ، مرجع سابق ، ص 54-55 .

⁵ -جيرالد برسن ، مرجع سابق ، ص 159 .

2-الشخصيات الثانوية :

وهي شخصيات يأتي بها الكاتب لدعم الشخصية الرئيسية ، وتتميز عن الشخصية الرئيسية ربما في درجة الاهتمام ، فالاهتمام الأكبر يكون للشخصية الرئيسية ، إلا ان الشخصيات الثانوية ما هي إلا شخصيات مساعدة فقط ، فالشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث ، وليست مجرد ظلال والشخصية الثانوية لها مكانتها ، ودورها في الرواية ، والكاتب الحاذق هو الذي يهتم ويستغرق في هذه الشخصيات (الثانوية) كما يهتم بالشخصية الرئيسية ، أي مثل عنايته ببطله .

-الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه ، حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ، ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط .¹

وعن الشخصية الثانوية يقول الروائي الفرنسي " هورياك " : " أما انا فيلوح لي أن أشخاص المرتبة الثانية في كتبي هم الذين استعرتهم من الحياة ، وأكاد أنبع في ذلك قاعدة عامة ... ، فهو يستخدم أولئك الأشخاص الثانوية على النحو الذي يلقاها عليه في ذاكرته "2 .

-وقد قسم فيليب هامون في كتابه " سيميولوجية الشخصيات الروائية " الشخصية الثانوية إلى ثلاثة أنواع هي :

2-1-الشخصية المرجعية :

وهي التي تحيل إلى واقع في العالم الخارجي ، وسميت بالعلامات المرجعية لأنها تحيلنا إلى معرفة مؤسسة أو على شيء ملموس مدرك وعنها قال فيليب هامون "ودور هذه الشخصيات يكمن في إرساء النقطة المرجعية المحيلة على النص الثقافي الإيديولوجي (الشفوي المكتوب)"³ .

2-2-الشخصية الإشارية :

¹ -محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي ، عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 ، ص 25 .

² -محمد عبد الغني المصري ، مرجع سابق ، ص 159 .

³ -فيليب هامون ، سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام الرباط ، د ط ، 1990 ، ص 08 .

وهذا النوع من الشخصيات تكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ ومن ينوب عنها في النص ، ويصنف " هامون " ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف ، ومناشدين في التراجيديات القديمة المحور السقراطية ، والشخصيات المرتجلة والرواة والمؤلفين المتداخلين والشخصيات الرسمية ، والكتاب والثرثارين ، والفنانين ، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تداخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتريك الفهم المباشر¹ .

2-3- الشخصية الاستذكارية :

يحيل هذا النوع إلى علامة منفصلة عن نفس الملفوظ بعيد او قريب ، فقد يكون هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة الشفهية أو المكتوبة ، أو لا حق لها ، إن وظيفة هذه (العلامات) وظيفة رباطية أو اقتصادية ، إنها تخفض من سعر الارسالية وطولها ، ويمكن أن نطلق عليها : علامات استذكارية² .

إن مضمون هذه العلامات لا يتحدد إلا في علاقاته بالسياق الذي تحيل إليه .

ثالثا-أبعاد الشخصيات :

وهي الجوانب التي تتشكل منها الشخصيات في الرواية ، وتتمثل هذه الأبعاد في البعد الخارجي ، البعد الداخلي (النفسي) ، البعد الاجتماعي ، فلا بد من المعرفة الدقيقة لهذه الأبعاد في أي عمل أدبي .

1-البعد الخارجي (الجسماني) :

وهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للشخصية وشكلها الظاهري ، ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها³ ، وبالتالي فإن هذا البعد يتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة ، الشعر ، العمر) ، ويحدد كل ما هو مادي وما يمكن وصفه .

¹ -حسن بحراوي ، مرجع سابق ، ص 217 .

² -فيليب هامون ، مرجع سابق ، ص 32 .

³ -علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ترثرة فوق النيل ، مجلة كلية الآداب ، العدد 102 ، ص 50 .

2-البعد الداخلي (النفسي) :

ويتعلق هذا الجانب بكيئونة الشخصية الداخلية المتمثلة في الأفكار والمشاعر والانفعالات ، ويشمل مزاج الشخصية من رغبات وأمال وعزيمة وفكر¹ ، وبالتالي فإن هذا البعد يمثل الحالة الشعورية الداخلية للشخصية في الرواية ، ومدى تأثير الغرائز في سلوكها ، فهو بعد داخلي غير مرئي .

3-البعد الاجتماعي:

يهتم بتصوير الشخصية من خلال المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، فربما تكون هذه الشخصية فلاحا وموظفا أو عاملا أو طالبا ... أو أستاذ جامعي، فهذه المراكز أهمية بالغة في بناء الشخصيات وبالتالي هذا البعد بين الانتماء الطبقي للشخصية ووظيفتها، والدين أو المذهب الذي تعتقه.

المبحث الثاني: ماهية المكان

أولا: مفهوم المكان:

يعد المكان عنصرا مهما في بنية السرد للرواية فهو الإطار الذي تتحرك فيه شخصيات الرواية، وهو الذي يضمن الاستمرارية لها، فهو عنصر أصيل لا يمكن تنحيته، وبهذا فهو يشكل وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي بالإضافة إلى عنصري الزمن والشخصية.

1- لغة :

تعددت التعريفات اللغوية للمكان ، وأجمعت المعاجم كلها على أن المكان هو الموضع إذ أوردها ابن منظور تحت الجذر (ك و ن) ، ولكنه سرعان ما أعاد الحديث تحت الجذر (مكن) فقال : والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع² . أما في معجم المنجد في اللغة فيعرف المكان بأنه : " المكان جمع أمكنة وأمكن جمع أماكن ، الموضع أو هو فعل من الكون : يقال هو العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة ويقال : هذا مكان هذا : أي بدله³ .

¹ -محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، الجزيرة ، مصر ، ط6 ، 2005 ، ص 573 .

² -ابن منظور لسان العرب ، مادة (م.ك.ن) ، مج13 ، ص 510 .

³ -علي بن الحسن الهنائي الأوزي ، المنجد في اللغة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1986 ، ص 771 .

وجاءت لفظة المكان في القرآن الكريم بمعنى الموضع أو المستقر ، قال تعالى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم 16]

وورد في المصباح المنير : مادة : م.ك.ن : مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخمة ، عظم عنده وارتفع فهو مكين ، وممكنه من الشيء تمكينا جعلت عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه : استمكن قدر عليه ، وله مكنة أي قوة وشدة¹.

وورد في القاموس المحيط مادة (ك.و.ن) المكان : الموضع كالمكانة وتحت مادة (ك.و.ن) يقول المكانة المنزلة².

وبالتالي يمكن القول أن لفظة المكان في المعاجم تدل على الموضع ، وهو نفس المعنى الذي أشارت إليه آيات القرآن الكريم .

2- اصطلاحا:

للمكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل كثيرا عن أهمية الزمان والشخصيات فهو المحيط أو المسرح الذي يتحكم في سير الأحداث وأفعال الشخصيات والمكان دون سواه يثير إحساسا ما بالمواطنة وإحساس آخر بالزمن وبالمحلية حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيئا بدونه³ ، وبالتالي فالمكان هو المحيط الذي نسير فيه أحداث الرواية.

أما الجرجاني فنجد عنده نوعان من الأمكنة : مكان مبهم ومكان معين ، وعرفهما الجرجاني (471هـ) بقوله : " والمكان المبهم عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسبب أمر غير داخل في مسماة كالخلق ، والمكان المعين هو عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار ، فإن تسميته بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلية في مسماه⁴ ، وبالتالي للمكان وجود مبهم (غير واضح) ووجود معين واضح وجلي .

¹ -أحمد بن محمد بن علي الموزي ، المصباح المنير ، معجم عربي -عربي ، مادة(م.ك.ن) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 ، ص 221 .

² -الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، مادة كون ، ج4 ، 1999 ، ص 267 .

³ -محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط1، 2010 ، ص 99 .

⁴ -الجرجاني علي بن محمد ، التعريفات ، تح : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط4، 1998 ، ص 293 .

وتعرف سيزا قاسم المكان بقولها : " وإذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمانيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته ويخضع لمقاييس مثل الايقاع ودرجة السرعة فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها للمكان¹ .
والمكان ليس الحيز الهندسي ، وإنما هو حامل تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين ويجسدها المبدع في كتاباته في كل أبعادها² .
والمكان في الرواية يختلف عن المكان الواقعي ، فهذا الأخير له وجود فعلي وحقيقي في الحياة الواقعية ، وبالتالي : " هو مكان له وجود حقيقي في جغرافيا الإنسان المعروفة والمتداولة التي لا خلاف على تحديدها³ .

أما عثمان بدر يرى بأن : " المكان الروائي يخلقه المؤلف في النص عن طريق الكلمات وتجعل منه شيئا خياليا⁴ .

أما عبد المالك مرتاض فيرى أن : " المكان بالمفهوم العام هو الحيز أو الفضاء إذ يقول " ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ ، وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء والوزن ، والثقل والحجم ... وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده⁵ .

ويعتبر المكان البعد المادي الواقعي للنص ، وهو فضاء الذي تجري فيه لا عليه الحوادث⁶ .

أما غاستون باشلار⁷ : Gaston bachlard فيعرفه بقوله : " المكان الأدبي بأنه المكان الملموس بواسطة الخيال ، لن يظل محايدا خاضعا لقياسات ، لقد عيش فيه

1- سيزا قاسم : بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، لبنان ، 1980 ، ص 99 .

2- نور الهدى حموش ، البنية السردية في رواية عرش معشوق للروائية ربيعة جلطي ، مذكرة ماستر ، إشد: يمينة بن سويكي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2013 / 2014 ، ص 68 .

3- محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دراسة الملحة الروائية ، مؤسسة مدارات الشرق أربد ، الأردن 2013 ، ص 204 .

4- بدر عثمان ، بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 ، 1986 ، ص 29 .

5- عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص 121 .

6- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1 2010 ، ص 131 .

7- غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر: غالب هلس ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص 60 .

بشكل وضعي بل بكل ما للمكان من تحيز وهو شكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود حتمية .

ثانيا-أنواع المكان :

تحتاج الرواية إلى مكان تقع فيه أحداثها ، وهذا المكان على اختلاف شكله وحجمه ومساحته يساهم في تطور أحداث الرواية ، فنجد أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة ، وقد ميز حسن بحراوي بين نوعين من الأمكنة بقوله : " أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد في الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي "¹ ، وبالتالي فإن أماكن الانتقال تمثل الأماكن المفتوحة على عكس أماكن الإقامة التي تمثل الأماكن المغلقة والمحدودة ، وعليه فالأماكن أنواع نذكر منها.

1-المكان المغلق :

هو حيز مكاني تحده حدود ضيقة ، ويتصف بالمحدودية ، والمكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح فهي الملجأ والحماية التي يطلبها ويأوي إليها الإنسان بعيد عن ضجة الحياة² ، وبالتالي هذه الأماكن ذات المساحة الضيقة نسبيا هي أكثرها ارتباطا بالإنسان .

أما حفيظة أحمد فتري ان الأمكنة المغلقة تؤدي دورا محوريا في الرواية فهي تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها ، فتغدو هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب ، وحتى الخوف³ ، وبالتالي فإن هذه الأماكن المغلقة هي الحاملة للذكريات والآمال ، وتشكل هذه الأماكن فضاء هاما في حياة الإنسان.

¹ -حسن بحراوي ، مرجع سابق ، ص 40

² -أوريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، 2009 ، ص 59 .

³ -حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات مركز أغاربة الثقافي ، فلسطين ، ط1، 2007 ، ص 134

والفضاء المغلق ينهض كنفق للفضاء المفتوح ، وقد تلقى الروائيون هذه المكنة وجعلوا منها إطار الأحداث قصصهم ، ومتحرك لشخصياتهم واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكاتب¹ .

فالمكان المغلق مكان محدود بحدود تفصله عن الخارج وبالتالي فإن حركة الشخصيات فيه محدودة تبعا لخصوصياتها.

2- المكان المفتوح:

المكان المفتوح هو المكان الخارجي الذي لا حدود له ويشكل فضاء واسعا وهو كذلك الفضاء الذي يمتد به القاص للخروج إلى الطبيعة الواسعة ، ففضاء الطبيعة الذي تتحرك فيه الشخصيات يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين والحركة والتوسع والانطلاق ، ومن الأماكن المفتوحة أماكن الانتقال (الشوارع والحدائق والأحياء والغابة). وعرف عبد الحميد بورايو المكان المفتوح بقوله : " الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية"² .

والمكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، بشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق³ . وبالتالي فهو حيز متسع مقارنة بالمكان المغلق.

وتتخذ الرواية في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها⁴.

ثالثا- أهمية المكان :

للمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية ، باعتباره الحيز أو الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وتجري فيه أحداث الرواية " فحيث لا توجد أحداث لا يوجد أمكنة "⁵ ، وبالتالي فالحدث مرتبط بالأمكنة .

¹ -الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2010 ، ص 244 .

² -عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة ، منشورات السهل ، الجزائر العاصمة ، 2003 ، ص 180 .

³ - أوريدة عبود ، مرجع سابق ، ص 51.

⁴ -الهام طايبي عابي كريمة ، البنية الزمكانية في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، إشد : بوديسة بولنوار ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2018/2019 ، ص 32 .

⁵ - حسن بحراوي ، مرجع سابق ، ص 30 .

والمكان أيضا لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات، كما أن المكان هو الذي يساعدنا على فهم الشخصية¹.

ويعتبر المكان المحرك الأساسي لمشاعر الإنسان ولذاكرته على حد رأي حسن نجمي الذي يقول: "إن المكنة تعتبر محركا لمشاعر الإنسان ولذاكرته فهي تعيده إلى الماضي تدغدغ عواطفه فتفتح له المجال واسعا لخياله"².

ويذهب هنري متران إلى أن "المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"، أي أن المكان يعطي للقصة مظهر حقيقي³.

كما أن أهمية المكان لا تخفى على أحد، لما يقوم به هذا المكون من دور رئيس في حياة الإنسان، فمنه ينطلق وإليه يعود، أو ليست حياتنا ككل رحلة مكانية تبدأ برحم الأم وتنتهي بالمجد⁴.

¹ -المرجع نفسه، ص 30

² -حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 140

³ -حميد لحميداني، مرجع سابق، ص 65.

⁴ -نصيرة زوزو، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد السادس، جانفي 2010، ص 5.



الفصل الثاني

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في عوامة على ضفاف النيل، حيث يجتمع في هذه العوامة مجموعة من الأصدقاء الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية ووظيفية مختلفة، ويشتركون في إيمان تعاطي المخدرات، وتأتي أحداث هذه الرواية على صورة محادثة بين هؤلاء الأصدقاء داخل العوامة، ويعتبر أنيس زكي بطل الرواية الرئيسي والراوي لأحداثها وهو موظف حكومي بسيط الحال ينتهي إلى أسرة ريفية محترمة، وهو زوج وأب فقد زوجته وابنته اثر مرض منذ عشرين عاما، وهو ولي أمر العوامة، كما تضم العوامة مجموعة من الأصدقاء التي من بينهم ليلي زيدان وهي فتاة في الخامسة والثلاثين معتدلة القامة وتعمل كمترجمة للخارجية، وخالد عزوز الكاتب والروائي الذي يملك عمارة وفيلا، ومصطفى راشد المحامي الناجح والمتزوج من غير حب من مفتشة بوزارة التربية، وعلي السيد الناقد الفني الذي يعيش حياة غير محافظة، ورجب القاضي النجم السينمائي، وسنية الكامل الصديقة والرائدة القديمة للعوامة وهي زوجة وأم وتعد كنز الفتيات في العوامة، وأحمد نصر مدير حسابات الشؤون فهؤلاء الأصدقاء تقوم بينهم ثثرة في مواضيع متعددة تعبر عن همومهم الذاتية والجماعية، وعن الخواء المدمر، وحياة العبث واللذات، ونقطة النحول في الرواية تتمثل في قدوم الصحفية سمارة بهجت التي كانت تملك نظرة مخالفة وحاولت أن تبعث فيهم الأمل لكن دون جدوى، فهم يعيشون بلا عقيدة وبلا أخلاق، كما انهم حينما أرادوا الخروج ليتعرفوا على العالم المحيط بهم ليلة رأس السنة الهجرية وقعت حادثة صدمتهم جميعا، وهي تسببهم في قتل رجل ووفاته مباشرة بعد اصطدامه بسيارتهم، وهربوا وفي نيتهم التستر على الجريمة، ولكت البطل أنيش زكي كان مصرا على كشف الحقيقة، فوقع شجار بينه وبين أصدقائه وحدث تضارب في المواقف من خلال التستر على الجريمة أو الاخبار بها.

المبحث الأول: الشخصيات في رواية ثرثرة فوق النيل.

تعتبر الشخصية مكون مهم وأساسي في كل عمل روائي، "فهى كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو ايجابا"¹، وتختلف تصنيفات هذا المكون من عمل إلى آخر، وقد اعتمدنا في تقسيمنا للشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل على الدور الذي تقوم به الشخصية ومدى حضورها إلى شخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية، وأخرى استذكاريه.

أولاً: الشخصيات الرئيسية وأبعادها:

الشخصية الرئيسية هي شخصية محورية وأساسية، ومن الشخصيات الأساسية التي نجدتها في رواية ثرثرة فوق النيل نجد شخصية أنيس زكي وسمارة بهجت

1- أنيس زكي: شخصية محورية، وهو صاحب المقام الأول في الحضور السردي، بطل الرواية الرئيسي والراوي لأحداثها.

أبعاد شخصية أنيس زكي:

-البعد الخارجي:

- أنيس زكي شخصية طويلة القامة وذو جسم ممتلئ ووجه عريض وطويل، وهو يمتلك عينين ناعستين، فجاء على لسان الراوي قوله: "غادر الحجر بقامته الطويلة الضخمة بحكم ضخامة عظامه لا بسبب أي درجة من الامتلاء"² وقوله: "واكتسى وجهه الطويل العريض..."³ وقوله أيضا: "تربع أنيس... بعينين ناعستين"⁴.

وهو رجل في الأربعين جاء على لسان الراوي: "وأنت في سن الأربعين"⁵.

-البعد الداخلي:

حالته النفسية تمثلت في الحزن والهم الذي يعيشه نتيجة فقدانه لزوجته وابنته اثر مرض اصابهما، فجاء على لسان الراوي وصف حالته بقوله: "ما رأيت في عينيك إلا الاحمرار والظلام والتقل"⁶ فهذا الحزن جعل منه رجل مدمن على تعاطي الكيف وشخصا عابثا فاقد الأخلاق والمبادئ فيصفه هو نفسه قائلاً: "كلنا أوغاد لا أخلاق لنا يطاردنا عفريت

1 -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات(نقد الرواية)، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان ط1، 2002، ص113

2 -نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط5، 2005، ص 07

3 - نفسه ، ص19

4 - نفسه ، ص16

5 - نجيب محفوظ، مرجع سابق ، ص09

6 -نفسه، ص09

مخيف اسمه المسؤولية"¹، وهو كذلك شخص في معظم الأحيان ساكت وهذا السكوت يعبر عن الألم الذي عاشه فنجد وصف الراوي له بقوله: "لا تسئ الظن بسكوته إذا لم يحدثك كثيرا فهو يهيم في الملكوت"²

البعد الاجتماعي:

ينحدر أنيس زكي "من قرية" وأسرة ريفية محترمة وهو يعيش منذ دهرا وحيدا في القاهرة"³، فهو من أسرة فقيرة ومحترمة ويعيش في القاهرة، وهو من الطبقة الكادحة، كما تتمثل حالته الاجتماعية في كونه "زوج سابق وأب سابق"⁴، وهو يعمل "كموظف بوزارة الصحة، وهو رجل مثقف... وهو ولي أمر عولمتنا ووزير شؤون الكيف".⁵

2- سمارة بهجت:

البعد الخارجي:

سمارة بهجت هي فتاة "في الخامسة والعشرين"⁶، ووصفها الراوي بأنها "باسمة الوجه"⁷، وبالتالي فهي فتاة في ريعان شبابها، ذات وجه باسم، كما وصفها الراوي بقوله: "وهي حقا ذات شخصية ولكن أنوثتها جذابة بلا عائق، وعلى رغم ثقل جفنيه رأى سمرتها المتبدية بلا رتوش، وملامحها واضحة كأناقتها البسيطة ولكن في نضرتها ذكاء يصد عن اكتناه أغوارها".⁸

فهي تمثل شخصية قوية، فتاة سمراء وجذابة ونظرتها فيها ذكاء.

وصف الراوي ملابسها بقوله: "وقارن بين ملابسها البسيطة المكونة من قميص أبيض و جونيلا رمادية... ولما رأى مزيدا من التطلع في عينيها العسليتين الجميلتين".⁹

البعد النفسي:

1- نفسه ص 94

2- نفسه، ص 26

3- نفسه، ص 26

4- نفسه، ص 90

5- نفسه، ص 26

6- نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص 38

7- نفسه، ص 39

8- نفسه، ص 40

9- نفسه، ص 52

حالة سمارة النفسية تتمثل في أنها فتاة جديّة غير عابثة ولا فاقدة للأخلاق، فتصف هي نفسها قائلة: "الحق أني أومن بالجديّة"¹، كما أنها ترفض تعاطي الكيف والجوزة بأسلوب لبق فجاء وصفها على لسان الراوي: "وبلباقة لم تخص سمارة الجوزة بأي نظرة تتم عن شيء"²، كما أنها تملك مشاعر صادقة وترفض أن تجرح هؤلاء المدمنين. وهي كذلك تقوم اغراء النجم السينمائي رجب القاضي لها ولا تستجيب له وهذا جاء في وصف الراوي: "لم تقاوم لكنها لم تستجب و تحدجه بنظرة ساخرة بادرة"³.

البعد الاجتماعي:

من خلال وصف الراوي لها فهي فتاة دون العشرين تحصلت على شهادة: "ليسانس لغة انجليزية، وقد حصلت عليه وهي دون العشرين بقليل، صحفية ممتازة أكبر بكثير من سنّها، وذات آمال أدبية ترجو أن تتحقق ذات يوم... ومعروف أنها رفضت زواجا برجوازيا فاخرا على رغم مرتبتها الصغيرة"⁴.

وبالتالي فهي فتاة متحصلة على شهادة ليسانس لغة انجليزية، وتعمل كصحفية ولها آمال وطموحات، وهي مثقفة، كما انها رفضت الزواج من برجوازي دون الأربعين.

ثانيا : الشخصيات الثانوية وبعادها:

الشخصيات الثانوية هي شخصيات متكيفة ومسطحة، "وهي التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته"⁵، ومن الشخصيات الثانوية في رواية ثرثرة فوق النيل:

01-ليلي زيدان: صديقة البطل أنيس زكي، وجاء في الرواية ذكر مواصفاتها الداخلية والخارجية.

أبعاد شخصية ليلي زيدان:

1 -نفسه، ص57

2 - نفسه ، ص40

3 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص38

4 -نفسه، ص38

5 -مساء سليمان، مرجع سابق ، ص212.

-البعد الخارجي:

ليلى "فتاة معتدلة القامة ذات شعر ذهبي"، وهي كذلك "عانس في الخامسة والثلاثين... وأنت لم تمسها ولكن مسها الكبر هذه التجاعيد الخفيفة كالزغب حول طرفي العين والفم، ومسحة من الجفاف القاسي المقفز لإناء لم يترع بماء، ولم تزل بها ملاحظة تشتهي في البشرة الصافية على رغم غلظ في أرنبه الأنف ونذير غامض"¹، هي فتاة غير متزوجة تظهر عليها ملامح الكبر و التقدم في السن .

كما وصفها الراوي بقوله "وعلى فكرة فإن شعرها ذهبي حقيقة لا زيف فيه و لا صباغة"²

أي أن شعرها ذهبي بدون أي صباغة ، كما وصفتها سمارة بقولها " لكنك شقراء جميلة "³.

البعد النفسي :

ليلى فتاة منحلة و عابثة و مدمنة ، و قد وصفها الراوي بقويه : " أما ليلى فما هي إلا رائدة زائفة منحلة مدمنة لا شهيدة كما تتوهم "⁴ ، و هي تعيش حالة الوهم ، كما ان مشاعرها متغيرة أحيانا تكون حزينة و أحيانا سعيدة كما جاء على لسان الراوي : " و ضحكت أول الأمر ثم بكت أخيراً "⁵ ، و هي كذلك تحمل مشاعر حب لصديقها خالد عزوز فنجدها تقول :

" الوليل لمن تحترم الحب في عصر لا يكن للحب احتراماً "⁶ كما أنها من خلال أفعالها تبدو بأنها منحلة و تمارس الرذيلة مع صديقها خالد عزوز الذي يقول : " و أنت الليلة لي أنا "⁷ و هي كذلك تعذب نفسها بالحب العقيم .

البعد الاجتماعي :

1 -نجيب محفوظ، مرجع سابق ص 16.

2 -نفسه ، ص 26.

3 -نفسه ، ص 58.

4 -نفسه ، ص 95.

5 - نفسه ، ص 18.

6 -نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص 34.

7 -نفسه ، ص 18.

يتمثل في كون ليلي زيدان تنتمي إلى أسرة من بؤرة محافظة ، و هي خريجة الجامعة الأمريكية ، و تعمل مترجمة بالخارجية¹ ، و هي فتاة من القاهرة و أحد أفراد العوامة. **2-سنية كامل** : كان شخصية سنية كامل حضور ثانوي في العمل السردي و قد حضها الراوي بعدة مواصفات .

أبعادها :

البعد الخارجي :

هي امرأة حيوية و لا يعيب جسمها إلا أن الجزء الأعلى منه أضخم من الأسفل ، و هذا ما جاء في لسان الراوي : " و اهتزت العوامة بقد أتيه و فتوقعوا ظهور رجب و لكن دخلت امرأة حيوية لا يعيب جسمها إلا أن نصفه الأعلى أضخم قليلا من الأسفل²."

و هي تملك " عينين رماديتين "³ ، و من مواصفاتها أيضا أنها : " تتطق الرء غينا⁴ ،

كما وصفها الراوي بأنها : " سمراء و عصبية و تحب الضحك "⁵

البعد الداخلي :

سنية كامل شخصية عاتبة و متجردة من الأخلاق ، و هي تتعاطى المخدرات (الجوزة) نتيجة الهم الحزن ، فوصفت هي همها قائلة : "همي أن يطلقني زوجي "⁶ ، أما مشاعرها فتتمثل في أنها امرأة حنونة و قد وصفها الراوي : " سنية امرأة الحنان "⁷. و هي تحاول أن تنسى همومها من خلال الادمان و ممارسة الرذيلة و قد وصفها الراوي بقوله : "تعد كنزا من الخبرة للفتيات الصغيرات "⁸ ، كما أنها تعيش في غيبوبة

1 - نفسه ، ص 26.

2 - نفسه ، ص 22-23.

3 - نفسه ، ص 23.

4 - نفسه ، ص 23.

5 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص 24.

6 - نفسه ، ص 60.

7 - نفسه ، ص 67.

8 - نفسه ، ص 26.

تامة هذا ما جاء في وصف الراوي لها : " ولا تنسى أولادها حتى في غيبوبة الحب و السطل و تعود في النهاية إلى زوجها ، لكنها تعاشره عاما و تهجره عاما " ¹

البعد الاجتماعي :

من بنات " الميردي ديبه ، زوجة و أم ، امرأة ممتازة حقا ، و في أوقات الكدر العائلي تعود إلى أصدقائها القدماء " ² ، فحالتها الاجتماعية تتمثل في كونها امرأة متزوجة و لديها أولاد ، و هي ربة بيت تعيش في القاهرة متمرس " مهنة تعدد الزواج " ³.

3- العم عبده :

العم عبدة شيخ عجوز ، يعمل كإمام بالمصلى ، و خادم في العوامة ، و قد وصفه الراوي
بعدة مواصفات .

أبعاد شخصية العم عبده :

يتمثل المظهر العام لشخصية العم عبده في انه ذو قامة عملاقة ، فجاء وصفه على لسان الراوي بقوله : " فاستقبله العم عبده الخفير قائما ، يعلو قامته العملاقة هامة كوخه الطيني و بحيوية النظرة المنبثقة من دائرة التجاعيد الصلبة و ربما أرهقه عمق الحفائر أو هالة الشعر الأبيض الكث البارز من جيب جلبابه كأزهار البلح " ⁴ ، و عمره كذلك يتبين من خلال الشعر الكث البارز من جيب جلبابه .

و قد وصفه الراوي بأنه عجوز عملاق يقول الراوي : " فجاء العجوز العملاق " ⁵.

و هو كذلك قوي البنية فجاء في وصفه : ولم يزل قويا بالقياس إلى سنه " ⁶

كما أنه يمتلك صوت جميل فيصفه الراوي بقوله : " جميل صوتك و أنت تؤذن " ⁷

1 - نفسه ، ص24.

2 - نفسه ، ص26.

3 - نفسه ، ص95.

4 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص10-11.

5 - نفسه ، ص44.

6 - نفسه ، ص12.

7 - نفسه ، ص14.

البعد النفسي : شخصية مزدوجة ، و فيها تناقض فهو يؤم المصلين ، و من ناحية أخرى يأتي بالفتيات إلى العوامة للممارسة الرذيلة ، وصفه الراوي بقوله : " و لست دون ذلك جمالا حين تذهب لتجئ بالكيف أو تعيب لتعود بفتاة من فتيات الليل " ¹.
كما أنه شخصية بسيطة و حوار مع البطل أنيس زكي يدل على ذلك ، عندما يسأله :

-ما أهم شيء في الدنيا ؟

-الصحة و العافية

شيء غامض ساخر في الاجابة أضحكه طويلا ².

البعد الاجتماعي :

عم عبده يعيش وحده في الكوخ ، و ليس لديه أقارب في القاهرة ، و يتمثل عمله في العوامة في كونه " يتفقد الفناطيس ، و يجذب العوامة بحبالها تبعا للأحوال فتطيعه و يسقي الزرع ، يؤم المصلين ، و يحسن طهي الطعام " ³.

كما يعمل على رد أي اعتداء خارجي يصيب العوامة و هذا ما جاء على لسان الراوي في قوله : " في الخارج عم عبدة و هو كفيل برد أي اعتداء " ⁴

4-سناء رشيدى : فتاة في العشرين مثقفة ، فرد من أفراد العوامة .

أبعادها:

البعد الخارجي: من مواصفاتها الخارجية أنها :

فتاة دون العشرين عمرا ، سمراء تنتظم وجهها المستدير... صغيرة دقيقة تنطق الخفة ⁵

كما و صفها الراوي بقوله : " و أجابت بنظرة باسمة جريئة " ⁶ ، فهي فتاة جريئة ، و من مواصفاتها أيضا أنها تملك وجه جميل : " تضرر نظارته قوة خفيةو نظرة فتاة قاصرة

1 - نفسه ، ص14

2 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص13.

3 - نفسه ، ص12.

4 - نفسه ، ص29.

5 - نفسه ، ص25.

6 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص25.

و لكنها عند التقطيب تشع دهاء امرأة "1، ووصفت نبرة صوتها بقوله "كرنين الوتر الرفيع "2، كما و صفت بأنها : "صغيرة السن و لكن كبيرة المقام "3

البعد النفسي:

يتبين لنا من خلال سلوك و أفعال سناء بأنها فتاة منحلة و عابثة و متجردة من القيم و الأخلاق فهي تقيم علاقة مع النجم السينمائي رجب في فوسفها الراوي بقوله : " و طوق رجب سناء بذراعيه "4 ، كما تبدو حالة الاستياء واضحة عليها و هذا ما تبين من خلال قولها : " فقالت سناء باستياء واضح "5 ، كما أنها تهرب من الواقع من خلال تعاطيها المخدرات (الجوزة) .

و جاء على لسان الراوي قوله : " و في دقيقتين قدمت لها سيجارة فتناولتها بشيء من الحذر "6 .

كما أنها من خلال مشاعرها تبدو كأنها فاقدة للحب فنجدها تقول: " فهتفت سناء بحدة لا رومانسية و لا أسف "7 ، كما أن أصحاب العوامة ينظرون إليها نظرة لا مبالاة يقول الراوي : " كنت قاسيا معها أكثر مما يجوز و لم تراع حداثة سنها "8

البعد الاجتماعي :

سناء طالبة لكلية الآداب و تخصصها في الآداب هو "التاريخ "9، و هي من القاهرة و تنتمي إلى الطبقة المثقفة ، و هي كذلك إحدى أفراد العوامة الذين فقدوا الهوية و يعيشون حياة بلا أخلاق و لا عقيدة .

5-مصطفى راشد: صديق البطل أنيس زكي ، لم يرد وصفه الخارجي في الرواية ووصف وصفا داخليا ، كما وصفت حالته الاجتماعية .

1 - نفسه ، ص30.

2 - نفسه ، ص68.

3 - نفسه ، ص68.

4 - نفسه ، ص44.

5 - نفسه ، ص68.

6 - نفسه ، ص69.

7 - نجيب محفوظ، مرجع سابق ، ص69.

8 - نفسه ، ص70.

9 - نفسه ، ص27.

البعد النفسي لشخصيته:

تتمثل في حياة العبث و الانحلال التي يعيشها نتيجة زواجه من امرأة لا يحبها ، و هو يعي خواءه النفسي ، و يجد ملاذه في الجوزة على حد قول الراوي : " و مظهر براق بالثقافة و باطن أجوف متداع تفوح منه التعاسة و النتانة " ¹ ، و هو كذلك يتهرب من المسؤولية ، و قد بينت الصحيفة سمارة بهجت حالته عندما أجابها بقوله : " لعلك تقولين لنفسك إنهم مصريون إنهم عرب ، إنهم بشر ثم إنهم مثقفون ، فلا يمكن أن يكون هناك حد لهمومهم ، الحق أننا لا مصريون و لا عرب و لا بشر ، نحن لا ننتمي لشيء إلا هذه العوامة " ²، فحواره مع سمارة بهجت يدل على عمق هروبه من الواقع.

البعد الاجتماعي : يتمثل في عمله كمحامي ، و قد وصفه الراوي بقوله : " مصطفى راشد المحامي المعروف ، محام ناجح و فيلسوف أيضا ، متزوج من مفتشة بوزارة التربية ، و هو يتطلع بصدق إلى المطلق ... إنه مازال يفتقد إلى اليوم نموذج المفضل من النساء " ³ .

فالراوي هنا قدم وصف دقيق لعمله ، كما وصف حالته الاجتماعية بقوله : " متزوج من امرأة لا يحبها و لعله تزوج بها طمعا في مرتبتها قبل كل شيء " ⁴

6-علي السيد: أحد أفراد العوامة ، صديق البطل ، و هو ناقد فني ، وصف بعدة مواصفات خارجية و داخلية .

أبعاد شخصية علي السيد:

البعد الخارجي:

وصفه الراوي بقوله : "فقال علي السيد و قد احمرت عيناه الكبيرتان و بدأ أنفه الكبير متهدلا لزجا " ⁵ ، ووصفه قائلا : " عينيه الذاهلتين " ⁶ ، ووصفه بأنه: " وغد كبير " ⁷.

¹ نفسه ، ص88.

² - نجيب محفوظ، مرجع سابق ، ص46.

³ - نفسه ، ص27.

⁴ - نفسه ، ص88.

⁵ - نفسه ، ص63.

⁶ - نفسه ، ص89.

⁷ - نفسه ، ص89.

البعد الداخلي :

من خلال أفعاله و سلوكاته يتبين بأنه شخص منحل يعيش بلا عقيدة ، و يطارد الاحساس بالتفاهة و الخيانة و العبث فيمضي في سبيل الجوزة و الأحلام ، ووصف نفسه قائلاً : "إني أحكم أيها المنحلون المصريون " ¹ ، و وصف أنيس زكي يقوله : " لأنك تهرب في الأحلام و الالامان" ².

البعد الاجتماعي:

علي السيد: " أزهرى النشأة و أتقن الانجليزية في مدارس برلنر و له زوجتان القديمة من القرية و الجديدة من القاهرة ³ ، فهو يعيش في القاهرة ، و هو " ناقد فني معروف ⁴

7-رجب القاضي: كان له حضور ثانوي في العمل السردى ، قدم له الراوى وصفا دقيقا

البعد الخارجى :

جاء على لسان الراوى في وصفه : " و ظهر من وراء البارفان بقوامه الممشوق و سمرته الداكنة و قسماته الرشيقة " ⁵ ، فهو يمتلك قوام ممشوق و سمرة داكنة . كما جاء في وصفه قول الراوى : " و هو كالأخرين بلا عقيدة و لا مبادئ و لكنه دونهم عصبية و تأزما جميل جذاب " ⁶ ، فهو جميل و جذاب ، كمل أنها يمتلك نظرات متسلسلة كما جاء على لسان الراوى : " بنظرات متسلسلة من عينيه السوداوين الجذابتين " ⁷ .

البعد الداخلي :

1 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص43.

2 - نفسه ، ص89.

3 - نفسه ، ص89.

4- نفسه ، ص27.

5 - نفسه ، ص25.

6 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص88.

7 - نفسه ، ص107.

هو إنسان عابث و منحل وفاقد للمسؤولية، يتعاطى المخدرات ، و من خلال حوارهِ مع أحمد نصر يظهر بأنه فاقد للقيم الانسانية ، كما تبرز القساوة و البرودة في تصرفاته يقول أحمد نصر له معاتبا إياه لتصرفه مع سناء الرشيدى : "كنت قاسيا معها أكثر مما يجوز و لم تراع حادثة سنها .

-لا يمكن أن أكون عاشقا و مربيا في وقت واحد¹

كما يكشف حوارهِ هذا رؤيته للحب بالنسبة له مجرد نزوات عابرة ، كما أنه يرى بأن الوسيلة التي يتخلص فيها من همومه هي ممارسته للزيلة و الجنس فقد وصف بأنه : "إله الجنس"²، و هو بلا عقيدة و لا مبادئ.

البعد الاجتماعي : فهو يعيش في القاهرة ، و أحد أفراد العوامة و يعمل كنجم سينمائي .

8-أحمد نصر : كان له حضور ثانوي في العمل السردى ، و هو صديق البطل و أحد أفراد العوامة .

أبعاد شخصية أحمد نصر :

البعد الخارجى :

جاء على لسان الراوى وصفه بأنه : " طويل اللسان"³، و هو كذلك " متدين روتيني"⁴ ، ووصف الراوى بقوله : "و أنف أحمد نصر الطويل الأفتى"⁵.

البعد الداخلى :

هو شخص مدمن و هذا الادمان يعد نوعا من الهروب من احساس التفاهة الذي يطارده و هو يمارس تعاسته الخفية دون وعي "⁶ ، هو كذلك هارب من المسؤولية و

1 - نفسه ، ص75.

2 - نفسه ، ص88.

3 - نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص35.

4 - نفسه ، ص87.

5 - نفسه ، ص20-21.

6 - نفسه ، ص88.

لكنه غير فاقد لضمير الوالد ، ذلك لأنه يتألم بسبب سلوك رجب مع الفتاة (سناء الرشدي) و ذلك من خلال قوله : "لكنها صغيرة"¹.

البعد الاجتماعي :

أحمد " مدير حسابات الشؤون ،موظف خطير.... و له ابنة في مثل سنك و لكنه زوج شاذ يستحق الدراسة ، تصوري أنه زوج منذ عشرين عام لم يخن زوجه مرة واحدة و لم يمل عشرتها ."²

9-خالد عزوز: أحد أفراد العوامة، صديق ليلي زيدان، لم يرد وصفه الخارجي في الرواية وورد وصفه الداخلي وحالته الاجتماعية.

البعد الداخلي:

فهو شخص منحل وفاقد المسؤولية، جاء على لسان الراوي قوله: "كلنا أوغاد ولا أخلاق لنا يطاردنا عفريت مخيف اسمه المسؤولية"³، فهو مثل أصدقائه يعيش بلا عقيدة ويتعاطى الجوزة ويمارس الرذيلة وقد وصفه البطل أنيس زكي بقوله: "إنك اباحي بلا عقيدة".⁴

البعد الاجتماعي:

هو شخص دون أصحابه "عاطل علن العمل ورث عمارة فضمنت له حياة رغدة"⁵، يملك فيلة وسيارة، يعمل "ككاتب للقصة القصيرة"⁶

ثالثا: الشخصيات الاستذكارية:

وهي شخصيات تساهم في تذكر الماضي، وقد ذكرت في الرواية العديد من الشخصيات التاريخية التي استخدمها الكاتب للتعبير عن شخصيات الرواية، ومن بين هذه الشخصيات نجد:

01-شخصية هارون الرشيد: وهي شخصية استخدمها الكاتب لكي يشير بها إلى شخصية النجم السينمائي رجب القاضي، أما حين يستخدم رجب القاضي غرفته لكي

1 - نفسه ، ص75.

2 - نفسه ، ص26.

3 - نجيب محفوظ، ، مرجع سابق ، ص:94

4 نفسه ، ص،95

5 نفسه، ص،89

6 نفسه، ص،27

ينام فيها مع المعجبة سناء الرشيدى فإنه يتذكر الخليفة هارون الرشيد كرمز يوضح به شخصية رجب القاضي الذي لا يشبع من الجنس والنساء يقول الراوي: "وأرهبه العد حتى جاءتة نسمة عطرة من حديقة القصر، وهارون الرشيد جالس على أريكة تحت شجرة مشمش والجواري يلعبن بين يديه، وأنت تصب له الخمر من ابريق من الذهب".¹

02- عمر الخيام: وهي شخصية استخدمها الكاتب للتعبير عن البطل أنيس زكي الذي لا يفهمه أصدقائه ولا يدركون أسرارهم، فيرى أنيس نفسه تكررًا لشخصية عمر الخيام الذي نكره معاصروه، فنجدته يستحضره في كلامه يقول الراوي: "وأرى فارسا يركض جواده في الهواء قريبًا من سطح الماء فسأله عن هويته فقال انه الخيام وأنه نجح أخيرا في الهرب من الموت".² وما يمكن قوله أن الشخصيات في رواية ثرثرة فوق النيل، هي شخصيات مثقفة فاقدة للمسؤولية وتعيش بلا عقيدة.

المبحث الثاني: المكان في رواية ثرثرة فوق النيل.

يعتبر المكان عنصر مهم في العمل الروائي، فهو عنصر أصيل لا يمكن تتحيته، وهو الحيز الذي تتحرك فيه شخصيات الرواية، وقد تنوعت الأماكن في الرواية، على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: الأمكنة المغلقة:

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية، وهي تؤدي دورًا محوريًا من خلال التفاعل مع الأمكنة المفتوحة ومن بين الأماكن المغلقة في رواية ثرثرة فوق النيل نجد:

01- العوامة: مكان مغلق، وهو المكان الأساسي الذي جرت فيه أحداث الرواية، والعوامة في الرواية هي بيت من خشب يطفو فوق الماء ومشدود بحبال إلى الأرض:

¹ نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص: 33

² نفسه، ص، 97

"استوت العوامة فوق مياه النيل مألوفة الهيئة كوجه، بين فراغ إلى اليمين احتلته عوامة دهرًا قبل أن يجرفها التيار ذات يوم".¹

والعوامة كمكان مغلق، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالشخصيات فتصبح بمثابة البيت الذي يقيم فيه الإنسان ويعبر عن انتمائه، فجاء على لسان الشخصيات: "نحن لا ننتمي لشيء إلا هذه العوامة...".²

كما أن العوامة كمكان ترتبط بلازمة تتكرر بكثافة في الرواية وهي "اهتزت" والتي تدل على الإقامة المحدودة غير المستقرة يقول الراوي "واهتزت العوامة وترامى صوت رجب"³، وفي قوله: "اهتزت العوامة مؤذنة بأقدام آتية فنظر نحو الباب..."⁴ كما أن هذا المكان يعد كمهرب للشخصيات من الناس والهموم يقول الراوي: "ولا تتوقعي أن ينبثق من عوامتنا فن آخر... ولكن ما أكثر الناس وما أقل من يصلح للصدقة بينهم"⁵

والعوامة مكان حميمي تعيش فيه الشخصيات حرية تعاطي المخدرات والجنس والثرثرة "الحب لعبة قديمة بالية ولكنه رياضة في عوامتنا، الفسق رذيلة في المجالس والمعاهد ولكته جدية في عوامتنا... والنساء مرافه وفتنة في عوامتنا"⁶، وفي قول الراوي: "عيب هذه العوامة أنه لا يعرف بها الجد من الهزل"⁷، والعوامة كمكان تعتبر بيت البطل أنيس زكي يقول الراوي: "ونهض يائسا ومتحديا... وضاق بالمكان فارتدى بدلتته وغادر العوامة"⁸، وإلى جانب العوامة توجد عوامات مجاورة لها وصفت في الرواية: "العجب أن لكل عوامة شخصيتها ولونها وشبابها أو كهولتها ووجوه آدمية تتراعى في نوافذها".⁹

02-المكتب: مكان مخصص للعمل، وهو يدل على الإقامة المؤقتة، فالشخصية تقيم فيه في فترة العمل وتغادر منه عند الانتهاء منه، وهو المكان الذي يعمل فيه البطل

1 - نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص 10،

2 نفسه، ص 46،

3 نفسه، ص 24،

4 نفسه، ص 91،

5 - نفسه، ص 41-42،

6 نفسه، ص 97،

7 نفسه، ص 104،

8 نفسه، ص 130-131،

9 نفسه، ص 131،

أنيس وجاء وصفه في الرواية: "الحجرة الطويلة العالية السقف، السقف مخزن كئيب لدخان السجائر الملفات تنعم براحة الموت فوق الأرفف ويا لها من تسلية أن تلاحظ الموظف من جديد مظهره وهو يؤدي عملا تافها، التسجيل في السراكي، الحفظ في الملفات، الصادر والوارد، النمل والصراصير والعنكبوت ورائحة الغبار المتسلسلة من النوافذ المغلقة"¹

كما ذكر المكتب كمكان يكره البطل التواجد فيه نتيجة توبيخات المدير له، ويشعر اتجاهه باللامبالاة وانعدام المسؤولية: "وذهب إلى الإدارة مبكرا وما كاد يستقر على كرسيه الخشبي حتى اجتاحتته رغبة لا تقاوم في النوم فطرح رأسه على المكتب وغاب في سبات عميق"²

وفي قول الراوي: "أحاط به صمت ثقيل في مكتبه ولكنه لم يرى أحدا جلس ساهما منفصلا تماما عما حوله".³

03-كوخ عم عبده: مكان مغلق، وهو المكان الذي يقيم فيه المرء، وهو من الأماكن الإقامة الاختيارية، وهو مصدر راحة وأمن، وجاء وصف كوخ العم عبدة في الرواية بقول الراوي: "كوخه الطيني المسقوف بالأخشاب وسعف النخيل"⁴، وفي قوله: "في كوخ عم عبده شيء لا يتغير حقا هو الخلاء... وينام على أريكة قديمة بلا غطاء".⁵

04-البيت: هو المكان الذي يعيش فيه الانسان، ومصدر راحته، فالبيت هو مصدر معرفة الحياة الداخلية للشخصيات، "وبيت الانسان امتداد له، فاذا وصفت البيوت فقد وصفت الانسان"⁶، ومن دلالة البيت في الرواية أنه يعد مصدر ازعاج لسكانه كما جاء على لسان الراوي: "وكيف كانت عودتها المتأخرة للبيت تثير القيل والقال بين الجارات"⁷، فهذا المكان لم يعد مصدر أمان وراحة لصاحبه، بل يشكل مصدر ازعاج بسبب كلام الجيران.

¹ نفسه سابق ، ص، 05

² نفسه ، ص، 133

³ نفسه، ص، 135

⁴ نفسه ، ص، 10

⁵ نفسه، ص، 76

⁶ حسن بحراوي ، مرجع سابق ، ص، 43

⁷ نجيب محفوظ، مرجع سابق ، ص، 106

05-الاستديو: مكان مغلق للحدود الهندسية التي تفصله عن العالم الخارجي، وهو مخصص لعمل، والاستديو مكان للإقامة المؤقتة أي غير المستقرة، وفي الرواية هو مكان عمل الممثل السينمائي رجب القاضي جاء في قول الراوي: "قال بالتلفون أنه في الاستديو وأنه سيحضر فور الانتهاء من العمل"¹، وفي قوله: "لعلها ممثلة جاء بها من الاستديو"²، فالاستديو ترتبط دلالاته بالإبداع والفن.

06-الحجرة: مكان مغلق، وهي جزء من البيت، من أماكن الإقامة في البيت، فالبيت "يمثل كينونة الانسان الخفية أي أعماقه ودواخله النفسية، فحين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا"³.

وقد ذكرت الحجرة في الرواية كمكان تمارس فيه الرذيلة من طرف أصحاب العوامة يقول الراوي: "وأغلق الحجرة المطلة على الحديقة على ليلي وخالد، والحجرة الوسطى على سنية وعلى السيد"⁴، وفي قول الراوي: "فضحكت باستهانة، فقال وهو يسير إلى الحجرة المغلقة حذار أن توقظ العاشقين"⁵، كما ورد هذا المكان من خلال وصف حالة الشخصية وهي متواجدة به، يقول الراوي: "وقفت في الحجرة غاضبا"⁶.

07-المصلى(المسجد): مكان للعبادة والتقرب لله عز وجل بالصلاة والدعاء، وقد حدد في الرواية موقفه من خلال قول الراوي: "ومصلى إلى اليسار مقام على لسان عريض من الشاطئ مطوق بسور من الطين الجاف ومفروش بحصيرة بالية"⁷، وبالتالي فإن هذا المصلى يقع على يسار العوامة ومفروش بحصيرة بالية، وهذا المصلى بناء عم عبده كما جاء في قوله: "ولكني بنيت المصلى بيدي"⁸، والمصلى كمكان ارتبطت دلالاته بأداء فريضة الصلاة وهذا ما جاء على لسان الراوي: "فجذب سمعه صوت عم عبده وهو يؤم المصلين لصلاة العصر"⁹.

¹ نجيب محفوظ، مرجع سابق ص، 19

² نفسه، ص، 25

³ محمد بوغرة، مرجع سابق، ص، 106

⁴ نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق ص: 32

⁵ نفسه ، ص، 103

⁶ نفسه، ص، 126

⁷ نفسه، ص، 10

⁸ نجيب محفوظ، مرجع سابق ، ص، 14

⁹ نفسه، ص، 136

08-السجن: مكان مغلق من أماكن الإقامة الاجبارية، وهو مكان تتعدم به الحرية، والسجن ليس فضاء انتقال وحركة، وامما هو بالتأكيد فضاء إقامة وثبات وفضلا عن ذلك فإن الإقامة في السجن خلافا لما سواها إقامة جبرية".¹

وقد ذكر في الرواية كجزء للشخصية التي تسببت في قتل شخص بريء، فجاء على لسان رجب قوله: "جزائي السجن بلا ريب".²

09-الفندق: مكان مغلق يدل على الإقامة المؤقتة، وارتبطت دلالاته في النص بالدعوة إلى الإقامة فيه من طرف السياح يقول الراوي: "وهناك ستجد إبراهيم باشا فوق جواده وهو يشير إلى فندق الكونتنتال كأطرف دعابة للسياحة في بلادنا".³

ثانيا: الأمكنة المفتوحة:

هي الأماكن التي تبدو أكثر انفتاحا مقارنة مع الأماكن المغلقة، وهي الأماكن التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم، ومن بين الأماكن المفتوحة في الرواية نجد:

01-القرية: مكان مفتوح "يبدو أكثر انفتاحا وأقل انغلاقا قياسا إلى السجن مما يؤهلها لأن تتفتح على سكانها في ضوء ما يعتمل في نفوسهم من عادات وتقاليد، فهي الحيز المكاني الذي يؤثر في الانسان"⁴، فهذا المكان يتميز بالبساطة والعزلة، وقد ذكرت في الرواية بصورة العزلة: "والأهل المنسيون في القرية الطيبة"⁵، كما ذكرت بصورة الذكريات يقول الراوي: "ما أجمل القرية عندما تعبق بالحديقة أزهار الأريج"⁶، كما وردت في الرواية بصورة الخلاء يقول الراوي "كالقرية في الأيام الخالية...".⁷

2-حسن بحراوي، مرجع سابق ص:66

3- نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق ص:140

³ نفسه ، ص:21

⁴ حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، د ط،

2006، ص29

⁵ نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق ص،10

⁶ نجيب محفوظ، مرجع سابق ، ص،56

⁷ نفسه، ص، 121

02-الحديقة: من الأماكن التي يقصدها الانسان بغية الترويح عن نفسه، وذكر في الرواية كمكان للراحة والتجول يقول الراوي: "عم عبده جالس في الحديقة"¹، وفي قوله: "أما هما ففي الحديقة يتمشيان".²

فالحديقة هي المكان الذي تعم فيه الراحة والطمأنينة.

03-الشارع: كمكان مفتوح، من أماكن الانتقال العمومية، يقول حسن بحراوي: "أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها"³ وذكر هذا المكان في الرواية يحمل دلالة المكان التي تتواجد فيه افتيات التي تمارس الرذيلة جاء على لسان الراوي: "فتيات شارع النيل الطف وأرخص"⁴. وفي قوله: "ومساوماته مع بنات شارع النيل".⁵

كما نجد أن هذا المكان ورد بسمياته، يقول الراوي: "اتجهت نحو شارع الهرم في شبه خلاء من المارة والسيارات".⁶

كما يدل الشارع على مكان إقامة البطلة سمارة بهجت، جاء على لسان رجب القاضي: "لكنك تقيمين الآن في شارع قصر العينى...".⁷

كما جاء وصفه في الرواية بقول الراوي: "واتد الشارع أمامه طويلاً تكتنفه الأشجار السامقة من الجانبين تتدانى أعاليها على مرمى البصر كجبين مقطب".⁸

04-النيل: مكان مفتوح، جاء في وصفه من قبل الراوي قوله: "فنتشر في الجو حلم هادئ، وأبت أسراب الحمام البيضاء تطير سراعاً فوق النيل".⁹

¹ نفسه، ص، 17

² نفسه، ص، 82

³ حسن بحراوي، مرجع سابق ص: 79

⁴ نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق ص: 33

⁵ نفسه، ص، 80

⁶ نفسه، ص، 118

⁷ نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص، 106

⁸ نفسه، ص، 131

⁹ نفسه، ص، 16

وقد ارتبطت دلالة هذا المكان بالتأمل فيه من طرف شخصيات الرواية يقول الراوي: "فقد استقدت الظلمة واختفى النيل إلا أشكالا هندسية منتظمة وغير منتظمة"¹، وفي قوله: "يا رائحة النيل المضمخة بعبير رحلة طينية مرهقة"².

05-موسكو: من الأماكن المفتوحة، وهو مكان حضاري، ارتبطت دلالاته في الرواية من خلال اعتباره كمكان تهرب منه المخدرات، جاء على لسان مصطفى راشد قوله: "أراهن على أن "غبارة" الليلة مهربة من موسكو!"³.

06-القاهرة: من الأماكن المفتوحة، وهو المكان الذي يعيش فيه بطل الرواية أنيس زكي وهذا ما جاء على لسان الراوي في قوله: "ولكنه يعيش منذ دهر وحيدا في القاهرة"⁴.

ومن خلال قول البطل أنيس: "وأنا طالب ريفي وحيد بالقاهرة"⁵ فالقاهرة هي المكان الذي يقطن به بطل الرواية، وهو نفس المكان الذي دارت فيه أحداث الرواية وما يمكن قوله أن الأماكن في رواية ثرثرة فوق النيل متعددة ومتنوعة، منها المفتوحة والمغلقة، فقد مثلت هذه الأماكن الإطار الذي تحركت فيه الشخصيات، وتفاعلت معه وبالتالي حملت تأثير وتأثر بين هذين العنصرين في العمل السردي.

¹ نفسه، ص، 20

² نفسه، ص، 31

³ تجيب محفوظ، مرجع سابق، ص، 95

⁴ نفسه، ص، 26

⁵ نفسه، ص، 52



خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لرواية ثرثرة فوق النيل توصلنا إلى النتائج التالية:

-صورت رواية ثرثرة فوق النيل معاناة الجماعة المثقفة في المجتمع العربي بصورة عامة ، والمصري بصورة خاصة .

-في بناء الشخصية قام الكاتب بتصوير شخصياته بشكل دقيق ، ومفصل وبيان جوانبها الخارجية والاجتماعية والنفسية ، وهو بهذا لا يترك للقارئ حرية التأويل أو تخيل الهيئة الجسدية والخارجية لها .

-تعددت شخصيات الرواية وتنوعت ، فنجد شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية ، وأخرى استذكارية ، وهذا التعدد يرجع إلى الدور الذي تقوم به كل شخصية.

-كل شخصيات الرواية تحمل اسم ثنائي.

-أنيس زكي هو بطل الرواية الرئيسي والراوي لأحداثها ، وهذا البطل يعالج شعوره بالهزيمة بتغيب وعيه ، وفي نهاية الرواية نجده يستفيق ويعود إلى وعيه

-الصحفية سمارة بهجت هي الشخصية النسائية الوحيدة الجادة في الرواية ، وهذا ما تجسد من خلال رفضها لتعاطي الجوزة ، ومقاومتها لإغراء النجم السينمائي رجب القاضي لها.

-كل شخصيات الرواية شخصيات عابثة وفاقدة لروح المسؤولية ، فهم يعيشون بلا عقيدة وبلا أخلاق .

-يعد المكان من المكونات الأساسية في الرواية ، وقد تعددت الأماكن وتنوعت بين المفتوحة والمغلقة ، وقد عمد الكاتب إلى التنوع المكاني وذلك من أجل المساعدة على فهم أحداث الرواية.

-العوامة هي المكان الأساسي الذي تدور فيه أحداث الرواية ، وهو مكان حميمي للشخصيات ، فالعوامة قامت بدور العاكس لأحاسيس الشخصية الروائية .

-أبدع الكاتب في وصف العوامة ووصف الفضاء المحيط بها، كما نجد أماكن أخرى في الرواية أبدع الكاتب كذلك في وصفها: الحجرة ، المصلى ، النيل ، كوخ العم عبده... الخ.

-كل مكان في الرواية ارتبط بدلالة معينة .

-ترتبط الشخصيات ارتباطا وثيقا بالمكان ، وبخاصة بالعوامة فهي تعد رمز من رموز الانتماء بالنسبة للشخصيات.



قائمة المصادر

هـ الملاحه

قائمة المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم (روية حفص عن عاصم)

أولا المصادر:

1- نجيب محفوظ، ثرثرة فوق النيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط5، 2005

ثانيا المراجع :

2- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1 ، 2010

-أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005

3 -أوريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط 2009.

4-بدر عثمان ، بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 1986.

5 -الجرجاني علي بن محمد ، التعريفات ، تح : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط4 ، 1998

6 -حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009 .

7 -حسن نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000.

8 -حميد لحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991

9 -حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات مركز أغاربة الثقافي ، فلسطين ، ط1 ، 2007

10 -حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، د ط، 2006.

11 -خليل رزق ، تحولات الحكمة ، مقدمة الدراسة الرواية الغربية ، مؤسسات الأشرف للطباعة ، بيروت ، ط1 ، 1992 .

- 12- سعيد يقطين ، الكلام والخبر ، مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1997 .
- 13- سيزا قاسم : بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1980 .
- 14- الشريف جميلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2010 .
- 15- صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، دار الثقافة للنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2003 .
- 16- عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة ، منشورات السهل ، الجزائر العاصمة ، 2003 .
- 17- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط 1 ، 2008 .
- 18- عبد المالك مرتاض ، ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1993 .
- 19- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 .
- 20- عزام محمد ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 .
- 21- علي المانعي ، القصة القصيرة المعاصرة ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2010 .
- 22- عمر عيلان : مناهج تحليل الخطاب السردية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2008 .
- 23- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات (نقد الرواية) ، دار النهار للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط 1 ، 2002 .
- 24 - محمد عبد الغني المصري ، محمد محمد البكير أكراري ، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، دار النشر عمان ، مؤسسة الوراق ، ط 1 ، 2005

- 25-محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي ، عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 .
- 26-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط1 ، 2010 .
- 27-محمد معتصم : بنية السرد العربي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006 .
- 28-محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دراسة الملحمة الروائية ، مؤسسة مدارات الشرق أريد ، الأردن 2013 .
- 29-ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة (دراسات في الأدب العربي) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، مكتبة الأسد ، دمشق ، 2011 .
- 30-محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية شعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، دت .
- 31-محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، الجزيرة ، مصر ، ط6 ، 2005 .
- 32-الواد حسين ، قراءات في منهج الدراسات الأدبية ، سراش للنشر ، تونس ، 1985 .
- 33-يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، دار جسر للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2007 .
- 34-يوسف نوفل : الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، ط1 ، 1992.
- 35 -يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2010 .
- ثالثا : المراجع المترجمة:**

1 -جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر: محمد إمام ، ميريت للنشر ط1 ، 2003 .

- 2 - رولان بارت ، النقد البنيوي للحكاية ، تر : أنطوان أبو زيد ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1988 .
- 3 - غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر: غالب هلس ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 .
- 4 - فيليب هامون ، سيمولوجيا الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بن كرامة ، دار الكلام الرباط ، د ط ، 1990 .

رابعاً : المعاجم:

- 1 - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 .
- 2 - إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار العودة ، ج1 ، د ت ، د ط
- 3 - أحمد بن محمد بن علي القيومي المقري ، المصباح المنير ، معجم عربي - عربي ، مادة (م.ك.ن) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 .
- 4 - الجوهري ، الصحاح ، مادة بنى ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1984 .
- 5 - علي بن الحسن الهنائي الأوزي ، المنجد في اللغة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986 .
- 6 - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، مادة كون ، ج4 ، 1999 .

خامساً المجالات:

- 1 - أحمد شعيب ، بناء الشخصية في زوايا الخوف لعزت العزاوي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 5 ، العدد 2 ، 2010 .
- 2 - بعبطيش يحي ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، مجلة كلية الآداب واللغات ، العدد الثامن ، جانفي 2010 .
- 3 - علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ترندة فوق النيل ، مجلة كلية الآداب ، العدد 102 .
- 4 - نصيرة زوزو ، المكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد السادس ، جانفي 2010 .

سادسا الرسائل والأطروحات الجامعية :

- 1- أحلام خبابة، توظيف الشخصيات التراثية في رواية نجيب محفوظ (زقاق الهدف أنموذجا)، مذكرة ماستر، إ.ش: عبد الرحمان بن يطو، جامعة المسيلة، 2012/2011.
 - 2- الهام طايبي غابي كريمة ، البنية الزمكانية في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، إ.ش : بوديسة بولنوار ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2018/2019 .
 - 3- ليندة مهاجري، مراد صورية ، البنية السردية (الزمن، المكان ، الشخصيات) في رواية الأعظم إبراهيم سعدي ، مذكرة ماستر ، إ.ش : سعيد ابنان ، جامعة بجاية ، 2013-2014 .
 - 4- نور الهدى حموش ، البنية السردية في رواية عرش معشق للروائية ربيعة جلطي ، مذكرة ماستر ، إ.ش: يمينه بن سويكي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2014/ 2013 .
 - 5- فاطمة الزهراء عجوج ، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه : قادة عقاق ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017 - 2018 .
 - 6- صفية مطهري ، ملامح لسانية في مقامات الذاكرة ، الملتقى الدولي للسرديات ، القراءة وفاعلية الاختلاف في النص السردية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، المركز الجامعي بشار ، يومي 3/4 نوفمبر 2007 ، ص 126 .
- المواقع الالكترونية :

<http://www.efarabia.com>

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
---------	--------

	إهداء
	شكر وتقدير
	مقدمة
05	مدخل
	الفصل الأول : بنية الشخصية والمكان في الرواية
15	المبحث الأول : ماهية الشخصية
15	أولا : مفهوم الشخصية
18	ثانيا : أنواع الشخصية الروائية
21	ثالثا : أبعاد الشخصيات
22	المبحث الثاني : ماهية المكان
22	أولا : مفهوم المكان
25	ثانيا : أنواع المكان
27	ثالثا : أهمية المكان
	الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لرواية ثرثرة فوق النيل
30	ملخص الرواية
31	المبحث الأول : الشخصيات في رواية ثرثرة فوق النيل
31	أولا : الشخصيات الرئيسية وأبعادها
34	ثانيا : الشخصيات الثانوية وأبعادها
46	ثالثا : الشخصيات الاستذكارية
47	المبحث الثاني : المكان في رواية ثرثرة فوق النيل
48	أولا : الأمكنة المغلقة
52	ثانيا : الأمكنة المفتوحة
57	خاتمة
60	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	الملاحق



الملاح

حياة الكاتب ومؤلفاته:

ولد نجيب محفوظ في حي الجمالية بالقاهرة يوم 11 ديسمبر 1911، روائي مصري يعد من أهم الأدباء العرب في القرن العشرين، وهو أول عربي حاصل على جائزة نوبل في الأدب، وينتمي إلى عائلة من الطبقة المتوسطة، وكان والده عبد العزيز إبراهيم موظفا حكوميا وكان اسم أمه فاطمة، وكان نجيب محفوظ أصغر أخوته شهد نجيب محفوظ ثورة 1919، وكان لهذه الثورة تأثير كبير عليه حيث أنه خاض تجربته الأولى من المشاعر الوطنية والقومية، وقد أثرت بعمق في كتاباته لاحقا حصل على أول دروسه في الكتاب، حيث تعلم القرآن الكريم واللغة العربية، وبعدها أكمل دراسته في المدارس الابتدائية والثانوية¹ وفي سنة 1930 التحق بجامعة القاهرة، وحصل على ليسانس في الفلسفة، شرع بعدها في اعداد رسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية، ثم نصب تركيزه على الأدب، شغل نجيب محفوظ عدة مناصب أهمها:

-عمل سكرتيرا برلمانيا في وزارة في وزارة الأوقاف (38 19-1945)

-مديرا لوزارة القرض الحسن في الوزارة حتى سنة 1957

-عمل مديرا لمكتب وزير الارشاد

-آخر منصب حكومي شغله كان مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما (1966-1966)

(1971) وتقاعد بعدها ليصبح أحد كتاب مؤسسة الأهرام².

تدور جميع أحداث رواياته وقصصه في مصر، ومعظم كتاباته استمدتها من الواقع المعيش

أعماله الأدبية:

نشر نجيب محفوظ أول نص قصصي له سنة 1934م بعنوان "ثمن الضعف"، وكتب 37 رواية و12 مجموعة قصصية و7 مسرحيات.

01-رواياته:

- عبث الاقدار 1939

- رادويس 1943

- كفاح طيبة 1944

¹ -<http://www.efarabia.com>

² -يوسف نوفل: الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، ط1، 1992 ، ص 97.

- القاهرة الجديدة 1945
- خان الخليلي 1946
- زقاق الهدق 1947
- السراب 1948
- بداية ونهاية 1949
- ثلاثينة القاهرة (بين القصرين 1956، قصر الشوق 1957، السكرية 1957)
- اللص والكلاب 1961
- السمان والخريف 1962
- الطريق 1964
- ثرثرة فوق النيل 1996¹
- ميرامير (1967)، أولاد جارتنا 1968...

02-القصص القصيرة:

- همس الجنون 1938
- دنيا الله 19962
- بيت سيء السمعة 1965
- خمارة القط الأسود 1962
- تحت المظلة 1969
- حكاية بلا بداية ولا نهاية 1971
- شهد العسل 1971
- الجريمة 1973
- الحب فوق هضبة الهرم 1979

¹ محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية شعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، ص 303

- الشيطان يعظ 1979
- رأيت فيها يرى النائم 1982

3-مسيرحياته:

تحت المظلة 1969، يحي ويميت، مشروع للمناقشة، التركة، النجاة.
جوائزه: تحصل على عدة جوائز كجائزة "قوة القلوب" ثم حصل على جائزة المجمع اللغوي وسبق أن حصل على وسان الاستحقاق من الدرجة الأولى 1940 ثم حصل على جائزة نوبل للآداب عام 1988¹.

وفاته:

توفي نجيب محفوظ في 20 أوت 2006، اثر قرحة نازفة عن عمر ناهز الرابعة والتسعين.

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة بنية الشخصية والمكان في رواية ثرثرة فوق النيل " لنجيب محفوظ"

¹ أحلام خبابة، توظيف الشخصيات التراثية في رواية نجيب محفوظ (زقاق المدق أنموذجا)، مذكرة ماستر، إش: عبد الرحمان بن يطو، جامعة المسيلة، 2012/2011، ص70

وسعينا في هذه الدراسة إلى الإجابة على العديد من الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن بين هذه الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة: ما هي أنماط وأبعاد الشخصية الموظفة في رواية ثرثرة فوق النيل؟ وما هي الأماكن التي استعملها الكاتب لتقديم أحداث الرواية؟.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وظف الوصف فيما هو نظري بالنسبة للرواية والتحليل فيها هو تطبيقي منها.

وقد جاءت هذه الدراسة من خلال مقدمة ، ومدخل وفصلين ، وخاتمة تطرقنا في المدخل إلى مفهوم البنية والسرد، أما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن مفهوم وأنواع وأبعاد الشخصية والمكان ، والفصل الثاني عبارة عن دراسة تطبيقية لرواية ثرثرة فوق النيل.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-تعدد أنماط الشخصية وأبعادها في الرواية، فنجد شخصيات رئيسية وثانوية، وأخرى استذكارية ، وهذا يرجع إلى الدور الذي تقوم به كل شخصية .

-تتنوع الأماكن الموظفة في الرواية بين المغلقة والمفتوحة، وهذا التعدد والتنوع ساعد في فهم أحداث الرواية.

الكلمات المفتاحية:بنية الشخصية والمكان، البنية ، السرد ، الشخصية.

Summary:

This paper deals with the study of the structure of personality and place in a novel chatter over the Nile, by Naguib Mahfouz

And we sought in this study to answer many questions related to the subject of the study, and among these questions related to the subject of the study: What are the patterns and dimensions of the character employed in the novel Gossip over the Nile? What are the places that the writer used to present the events of the novel?

This study relied on the descriptive approach. He employed the description of what is theoretical with regard to the novel and the analysis in it is applied from it.

This study came through an introduction, an introduction, two chapters, and a conclusion. In the entrance, we touched on the concept of structure and narration. As for the first chapter, we talked about the concept, types and dimensions of personality and location, and the second chapter is an applied study of a gossip novel over the Nile. This study reached the following results:

-There are multiple patterns of personality and their dimensions in the novel, so we find major, minor, and memorabilia personalities, and this is due to the role that each character plays.

The places used in the novel varied between closed and open, and this diversity and diversity helped to understand the novel's events.

Key words: personality structure and location, structure, narration, personality.